**المحاضرة الثالثة : التطور التاريخي لوسائل الاتصال**

**الحجم الساعي : 1 ساعة المكان : المدرج رقم : 02**

**الهدف الخاص** : أن يحدد الطالب المراحل التي مر بها تطور وسائل الاتصال

الأهداف الإجرائية :

1 أن يحدد الطالب المراحل التي مر بها الاتصال الإنساني وفقا لتصنيفات مختلفة .

**مقدمة :**

**إذا كانت الحقبة التاريخية قد اتفق حول تقسيمها إلى : قديم ووسيط وحديث أو معاصر ، فإن هذا التقسيم الزمني لم يقف عنده علماء الاتصال والباحثين في هذا المجال أثناء تقسيمهم لمراحل تطور وسائل الاتصال . بل ظهرت العديد من التصنيفات نوردها على النحو التالي :**

**1/ عصر العلامات والإشارات :**

**بما أن الاتصال من أقدم الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وجد بوجود الإنسان فقد كانت العلامات الأولى له لا تعدو أن تكون مجموعة من الإشارات والعلامات التي تدل على حاجته لشيء ما ، أو تعبر عن موقف أو حالة ما، حيث استخدم اشعال النار للدلالة على تواجده في تنظيمات قبلية ، وكذا للدلالة على الحرب وهو ما يدل عليه أيضا قرع الطبول ... وغيرها من العلامات الغير لسانية .**

**2/ عصر الكتابة :**

**عرف الإنسان بعدها عصرا آخر هو الانتقال إلى الكتابة التصويرية التي كانت في حد ذاتها قصة من أكبر القصص التي عايشها الإنسان، والكتابة التصويرية في تعريفها هي الصور التي تؤرخ لحدث ما أو واقعة ما باستخدام مجموعة من الصور بهدف إيصال الفكرة . وقد اقترنت الكتابة باستقرار الأنشطة الزراعية على ضفاف الأنهار عندها ظهرت الحاجة لتصوير ما يحتاجه الإنسان ، وقد كانت مصر القديمة أول من عرف ذلك من خلال الكتابات التصويرية التي كانت توضح مراحل التحنيط وفكرة الحياة الثانية ، كان هذا قبل حوالي 3000 سنة قبل الميلاد . وقد كانت الرسومات لها دلالتها ومعانيها . **

**عصر الكتابة المنطوقة : تعتبر الحضارة السومرية أحد الحضارات العريقة التي نشأت في الخليج العربي واستخدمت نمطا جديدا من الكتابة عرفت بالكتابة المسمارية (استخدام عصا رأسها مدبب والكتابة بهاعلى الجدران) . وخلال أقل من ألف عام ظهرت الكتابة الألفبائية من خلال استخدام الحروف .**

****

**3/ عصر الطباعة : كانت الطباعة ولا زالت تعتبر إلى يومنا هذا من بين المنجزات الكبرى في تاريخ البشرية، فقد كانت الطباعة اليديوية قديما سبيلا لنسخ الكتب إلا انها تعرضت لحدوث الخطأ ومحدودية الرقعة الجغرافية، جاءت بعدها محاولات يوحنا جوتنبرغ في اكتشاف الطباعة بالأحرف المعدنية ، وأول ما طيع وقتها كانت كتب الإنجيل.**

**4/ عصر الإعلام : ظهور الصحافة**

**5/ عصر الإعلام الجماهيري**

* **تصنيف مارشال ماكلوهان :**

**قدم ماكلوهان واحدا من بين التصنيفات التي أرخت للتطور التاريخي لوسائل الاتصال ، حسب تطور المجتمعات إلى ثلاث أطوار :**

**الطور الأول: (قبل ظهور المطبعة): كان الاتصال شفويا يتم مباشرة من الفم إلى الأذن، مما دعم العلاقات الاجتماعية وتماسك المجتمع في وحدات قبلية مندمجة.**

**الطور الثاني: (1500 إلى سنة 1900 تقريبا) : كان الاتصال سطريا، انتقل فيه الإنسان إلى عصر الطباعة، التي جعلت الإنسان ينتقل من الفردية إلى الانتماء القومي أكثر وجعلت الفكر الإنساني يتخذ شكل التسلسل والتتابع مثل الكلمات والسطور المتتابعة .**

**الطور الثالث:(منذ بداية القرن العشرين) وهو العصر المدعو بعصر الدوائر الإلكترونية فقد تمت العودة إلى عصر يشبه الاتصال الشفوي ، من حيث خصائص التواصل . وتمثل ذلك بشكل خاص في كل من السينما والتلفاز والحضارة الآلية بعقولها الإلكترونية وأقمارها الصناعية التي قربت المسافات.[[1]](#footnote-2)**

* **تصنيف ملفين ديفلر وساندرا بول روكيش: :**

 **قسموا التطور التاريخي لوسائل الاتصال إلى خمس مراحل أساسية هي :**

**1-عصر الإشارات والرموز: باستخدام الحركة والصوت والنقش .**

**2-عصر الخطابة واللغة : حيث تمكن الإنسان من استخدام أساليب الكلام والخطابة**

**3-عصر الكتابة : ترجع جذوره إلى عصر الكتابة المصورة أو الرمزية، ولقد تكورت الكتابة المعاصرة قبل اكتشاف الورق عن طريق النقش والرسم على الجدران والصخور لتنتقل إلى استخدام ورق البردي والجلد والخشب وأخيرا الورق الحالي الذي اكتشفه الصينيون.**

**4-عصر الطباعة : بدأ خلال القرن الخامس عشر محدثا ثورة في مجال الاتصال والتي استمرت إلى حين بداية الاتصال السمعي البصري .**

**5-عصر وسائل الاتصال الحديثة: وفيه ظهرت وسائل الاتصال الحديثة من إذاعة وتلفزيون وأقمار صناعية وغيرها من الوسائل.[[2]](#footnote-3)**

1. فضيل دليو، مرجع سابق ، ص41 [↑](#footnote-ref-2)
2. [↑](#footnote-ref-3)